رسالة الى المشاركين في المؤتمر الدولي الثامن للمعهد الدولي لاقتصاديات الصيد البحري والتجارة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة الى المشاركين في المؤتمر الدولي الثامن للمعهد الدولي لاقتصاديات الصيد البحري والتجارة المنظم بمراكش تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني من فاتح الى رابع يوليوز الجاري.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها يوم الثلاثاء 14 صفر 1417 هـ موافق فاتح يوليوز 1996م، خلال الجلسة الافتتاحية وزير الصيد البحري والملاحة التجارية السيد المصطفى ساهل:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

حضرات السيدات والسادة :

يسعدنا أن نستقبل في مراكش أشغال المؤتمر الدولي الثامن حول اقتصاد الصيد البحري ونرحب في مملكتنا بخبراء مختلف الدول الممثلة هنا.

إننا نقدر ونشاطر الأهداف المرسومة للقائكم الذي اختار أن يواكب الى جانب أصحاب القرار السياسي التطبيق الفعلي والشامل للنظام البحري الدولي الجديد المنبثق عن معاهدة الأمم المتحدة حول قانون البحار وهو النظام الجديد الذي تكفل وبشكل لا رجعة فيه بتدبير المجالات البحرية في إطار منظور عقلاني ومسؤول وبيئي.

إننا مقتنعون بأن مؤسستكم التي تضم أخصائيين مرموقين من القطاعين العام والخاص ستبلور أفكارا من مستوى رفيع ستمكننا من أن نفهم ونتحكم بشكل أفضل في التحولات التي عرفها الرصيد البحري العالمي سواء تعلق الأمر بحماية الموارد واستثمارها أو بحماية نوعية المحيط البحري.

وفي إطار هذا المسلسل لا يمكن أن تكون للنظام الدولي الذي يتم تشييده والذي تشكل منظمة التجارة العالمية التي رأت النور في مراكش أحد دعائمه الرئيسية بنيات متينة ودائمة دون أن

يقوم الإنسان بتغيير ملحوظ في تصرفه اليومي إزاء محيطه الذي تحتل فيه البحار والمحيطات مكانة متميزة باعتبارها ضابطة لنظامنا الحياتي وخزانا لغذاء الإنسانية.

حضرات السيدات والسادة

إن حماية المحيطات بمفهومها الواسع تشكل اليوم بالنسبة لنا في إطار تصور تنمية دائمة ومستمرة للرصيد البيولوجي البحري تحديا كبيرا. فقد ولت الفكرة الجازمة القائلة بأن البحار لا يمكن أن تنفد وانها ذات مناعة كما ولى المبدأ القائل بأن المحيطات هي مجال لحرية المبادرة والعمل دون حدود ولا ضوابط.

وكما في علمكم فإن الاستغلال المكثف لموارد الصيد البحري الدولي قد غير وأثر بشكل عميق في آفاق وشروط تقدم الصيد البحري باعتباره محركا للنمو في البلدان النامية.

وهذه المعطيات الجديدة تجعل عالمنا يدنو من وضعية تتسم بندرة الموارد السمكية إذا لم يتم التحكم في الاتجاهات الحالية وتحقيق توازنها علما بأن هذه الاتجاهات ناجمة عن الاستغلال المفرط لهذه الثروات.

إن استمرار هذه الوضعية قد يضر برصيدنا البحري ويضع عائقا إضافيا أمام إنجاز الأهداف الرامية الى دعم وتوسيع نطاق الأمن الغذائى العالمي علما منا حق العلم بأن الصيد البحري يوفر 20 بالمائة من البروتينات من أصل حيواني التي يستهلكها الإنسان.

وانطلاقا من هذا يتحتم على المجموعة الدولية الحفاظ على الموارد السمكية من خلال سياسة منسجمة في مجال تخطيط تنمية المصائد التي ينبغي أن تندرج انشطتها في إطار الاستمرارية وقبول شروطها ومستلزماتها.

حضرات السيدات والسادة

يتعين على مؤتمركم أن يحلل المعطيات الموضوعية الراهنة لقطاع الصيد البحري في وضعه الراهن بمؤهلاته ومتطلباته وفي الآن نفسه تحديد عناصر استراتيجية جديدة على الأمد البعيد كفيلة بضمان ازدهاره آخذا بعين الاعتبار المتطلبات البيولوجية

التي تفرض نفسها على الجميع وكذا الإطار القانوني والاقتصادي الدولي الجديد الذي هو قيد البناء.

إن عالم الصيد البحري اصبح يتجه نحو العقلانية كما يشهد على ذلك إصرار المجموعة الدولية على ترشيد الصيد البحري وإضفاء البعد الأخلاقي عليه سواء في المجالات البحرية الخاضعة للتشريع الوطني أو في المناطق الدولية.

من هذا المنظور فان المملكة المغربية التي تشرفت سنة 1995 برئاسة المؤتمر الوزاري للصيد البحري لمنظمة الاغذية والزراعة في روما والمؤتمر الدولي في كيوتو حول المساهمة الدائمة للصيد البحري في الأمن الغذائي تشاطر تماما مبادئ وقواعد الأخلاقيات الجديدة لاستغلال البحر وتدعم بقوة كافة المبادرات المتخذة على المستوى العالمي لضمان تطبيقها.

كما أن بلدنا بتوليه مسؤولية الأمانة العامة للمؤتمر البحري للدول الأفريقية المطلة على المحيط الأطلسي عازم أيضا أن يكون شريكا فاعلا في كل مسلسل مجدد للتعاون يمكن من زيادة وتحسين مساهمة الموارد البيولوجية البحرية في توازننا الغذائي وذلك بوجه خاص في إفريقيا التي لازالت تواجه عجزا غذائيا يبعث على القلق.

حضرات السيدات والسادة

إننا نسجل بارتياح الاهتمام الذي يوليه مؤتمركم لحماية وترشيد استغلال الثروات السمكية في العالم ومما يعزز قناعتنا هاته الصدى الإيجابي الذي لقيته أشغالكم على مستوى المحافل الدولية والجهوية.

إن تعبئتكم والمبادرات الصائبة التي تتخذونها تستحق كامل تقديرنا وعنايتنا.

ولهذا نود أن نحيي الجهود التي بذلت من أجل عقد هذا اللقاء الهام ونتوجه بالشكر الى الخبراء المرموقين الذين سيتولون مهمة تنشيط أشغال مؤتمركم الذي نتمنى له كامل التوفيق.